

# معجزة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الطب

<"xml encoding="UTF-8?>



ما حدث به نصراني متطلب بالري يقال له مرعبدًا، وقد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتكول ، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده [1] فاختارني وقال: قد طلب مني ابن الرضامن يفصده فصر إلية، وهو أعلم في يومنا هذا بمن تحت السماء، فاحذر أن تعترض عليه فيما يأمرك به. فمضيت إلية فأمر بي إلى حجرة، وقال: كن [ههنا] إلى أن أطلبك. قال: وكان الوقت الذي دخلت إلية فيه عندي جيداً مموداً للفصد، فدعاني في وقت غير محمود له، وأحضر طشتاً عظيماً ففصدت الأكحل [2]، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلا الطشت. ثم قال لي: اقطع. [3] فقطعت، وغسل يده وشدها، وردني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شئ كثير، وبقيت إلى العصر. ثم دعاني، فقال: سرح. [4] ودعا بذلك الطشت، فسرحت، وخرج الدم إلى أن امتلا الطشت، فقال: اقطع. فقطعت وشد يده، وردني إلى الحجرة، فبت فيها. فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال: سرح. فسرحت، فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلا الطشت، ثم قال: اقطع. فقطعت، وشد يده، وقدم إلى تخت [5] ثياب وخمسين ديناراً وقال: خذها، وأعذر وانصرف. فأخذت وقلت: يأمرني السيد بخدمة؟ قال: نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول [6].

فصرت إلى بختيشوع، وقلت له القصة. فقال: أجمعـتـ الـحـكـماءـ عـلـىـ أـنـ أـكـثـرـ مـاـ يـكـونـ فـيـ بـدـنـ الـإـنـسـانـ سـبـعـةـ أـمـنـانـ مـنـ الدـمـ، وـهـذـاـ الـذـيـ حـكـيـتـ لـوـ خـرـجـ مـنـ عـيـنـ مـاءـ لـكـانـ عـجـباـ، وـأـعـجـبـ مـاـ فـيـ الـلـبـنـ. فـفـكـرـ سـاعـةـ، ثـمـ مـكـثـنـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ بـلـيـالـيـهـ نـقـرـأـ الـكـتـبـ عـلـىـ أـنـ تـجـدـ لـهـذـهـ الـفـصـدـةـ ذـكـرـاـ فـيـ الـعـالـمـ فـلـمـ نـجـدـ، ثـمـ قـالـ: لـمـ تـبـقـ الـيـوـمـ فـيـ الـنـصـرـانـيـةـ أـعـلـمـ بـالـطـبـ مـنـ رـاهـبـ بـدـيرـ الـعـاقـولـ. فـكـتـبـ إـلـيـهـ كـتـابـ يـذـكـرـ فـيـ مـاـ جـرـىـ، فـخـرـجـتـ وـنـادـيـتـهـ، فـأـشـرـفـ عـلـيـ فـقـالـ: مـنـ أـنـتـ؟ قـلـتـ: صـاحـبـ بـخـتـيـشـوعـ. قـالـ: أـمـعـكـ كـتـابـهـ؟ قـلـتـ: نـعـمـ. فـأـرـخـيـ لـيـ زـبـيلاـ [7] فـجـعـلـتـ الـكـتـابـ فـيـ، فـرـفـعـهـ فـقـرـأـ الـكـتـابـ، وـنـزـلـ مـنـ سـاعـتـهـ.

فـقـالـ: أـنـتـ الـذـيـ فـصـدـتـ الرـجـلـ؟ قـلـتـ: نـعـمـ قـالـ: طـوـبـيـ لـامـكـ! وـرـكـبـ بـغـلـاـ، وـسـرـنـاـ، فـوـافـيـنـاـ "ـسـرـ مـنـ رـأـيـ" وـقـدـ بـقـيـ مـنـ الـلـيـلـ ثـلـثـةـ، قـلـتـ: أـيـنـ تـحـبـ: دـارـ أـسـتـاذـنـاـ، أـمـ دـارـ الرـجـلـ؟ قـالـ: دـارـ الرـجـلـ. فـصـرـنـاـ إـلـىـ بـابـ قـبـلـ الـاذـانـ الـأـوـلـ، فـفـتـحـ الـبـابـ، وـخـرـجـ إـلـيـنـاـ خـادـمـ أـسـوـدـ، وـقـالـ: أـيـكـمـ رـاهـبـ دـيرـ الـعـاقـولـ؟ فـقـالـ: أـنـاـ جـعـلـتـ فـدـاكـ. فـقـالـ لـيـ الـخـادـمـ: اـحـفـظـ بـالـبـغـلـيـنـ. وـأـخـذـ بـيـدـهـ وـدـخـلـاـ، فـأـقـمـتـ إـلـىـ أـنـ أـصـبـحـنـاـ وـارـتـفـعـ النـهـارـ. ثـمـ خـرـجـ الرـاهـبـ وـقـدـ رـمـيـ بـثـيـابـ الـرـهـبـانـيـةـ، وـلـبـسـ ثـيـابـ بـيـضاـ، وـأـسـلـمـ، فـقـالـ: خـذـنـيـ الـآنـ إـلـىـ دـارـ أـسـتـاذـكـ. فـصـرـنـاـ إـلـىـ بـابـ بـخـتـيـشـوعـ، فـلـمـ رـآـهـ بـادـرـ يـعـدـوـ إـلـيـهـ ثـمـ قـالـ: مـاـ الـذـيـ أـرـالـكـ عـنـ دـيـنـكـ؟ قـالـ: وـجـدـتـ الـمـسـيـحـ، وـأـسـلـمـتـ عـلـىـ يـدـهـ، قـالـ: وـجـدـتـ الـمـسـيـحـ؟!

قال : أو نظيره، فإن هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح، وهذا نظيره في آياته وبراهينه. ثم انصرف إليه، ولزم خدمته إلى أن مات.

الخرائج والجرائح: ج 1 ص 422-423

---

[1] الفصد: شق العرق.

[2] الاكحل: عرق في الذراع يقصد.

[3] "اقطع الدم"

[4] تسريح دم المقصود: ارساله بعدما يسيل منه حين يقصد مرة ثانية، (لسان العرب: 2 / 479).

[5] التخت: خزانة الثياب.

[6] دير العاقول: بين مداين كسرى والنعمانية، وبينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا على شاطئ دجلة كان، فأما الآن فيبينه وبين دجلة مقدار ميل... (معجم البلدان: 2 / 520).

[7] "زنبيلا" البحار. بمعناها، أي القفة أو الجراب أو الوعاء